اكثروا القول عنك انك تقول عن ابن عمر انه افتى بأن يؤتى النساء في ادبارهن فقال لقد كذبوا علي ولكن سأخبرك كيف كان الأمر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم ما امر هذه الأية قلت لا انا كنا معشر قريش نجي النساء وذكر نحو من حديث ابن عباس المتقدم الذي اخرجه ابو داود ابو الفرج في كتاب النساء قال لما تزوج سليمان بن عبد الملك ابن مروان ام سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل الهلالية وكانت قبله عند اخيه الوليد وكانت قبل الوليد عند الحجاج بن يوسف اراد ان يطأ في الفرج فنزل قليلا فصاحت ارفع ولا تخفض فقال لها انى لم اذهب هناك قال وجامعها ليلة فكل وطلب المعاودة وان تمنكه من نفسها في فرجها مكبة على وجهها يعتمد على مجيزتها فاجابته الى ذلك وكان يقدمها ويؤثرها على سائر نسائه ولم يتزوج ثلاثة من الخلفاء غيرها تزوجت الوليد وسليمان وهشام ابن عبد المؤمن في شرح المقامات قال قرب اعرابي من امرأته وقد اغتلم واشتد اغتاظه فلما هجم عليها قالت انى حائض فقال لها فاين الهنة الأخرى ثم حمل عليها هنالك وهي تدافعه وتسبه وهو ماض في شغله وينشد

كلا ورب البيت ذي الأستار ✣ لاهتكن حلق الختار ✣
✣ قد يؤخذ الجار بذنب الجار ✣

الختار بكسر الخاء المعجمة هي حاقة الدبر والى هذه الحكاية اشار الحريري بقوله انه ممن يدور خلف الدار ✣ ويأخذ الجار بذنب الجار ✣
وانشد ابن بسام في الذخيرة لعلي بن حصين

✣ قمت نشوان وقامت ✣ فتهادت وتثنت ✣
✣ ونضت عنها قميصا ✣ ثم لما ضاجعتني ✣
✣ قلبت بطنا لبطن ✣ قلت بل ظهر البطن ✣
✣ فاثنت في مجلس قا ✣ ئلة عند التثني ✣
✣ انا حانوت برجين ✣ فلط ان شئت وانزل ✣

ويسمى وطئ المرأة على جنبها في اللغة الحارقة بالحاء المهملة والراء والقاف وفي اثر عن بعض الصحابة كذبتم الحارقة اي عليكم بها وهو اغراء والعرب تعزي هذه اللفظة وقد تقدم ذلك منقولا عن ابي منصور قال ابو منصور ويسمى وطؤها مستلقية على ظهرها الشرج وهو معنى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في الحديث المتقدم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء وذكر الاطباء ان هذه الصورة هي اذ صور النكاح واقلها ضررا قال عبد الملك بن حبيب كان عمر ينهى النساء ان يمكن على هذه الصفة يعني في غير وقت النكاح وكان يقول لا يزال الشيطان يطمع في ادراكهن ما كانت مستقبلة يريد ان الشيطان يسول لها اذ ذاك ذكر الرجل لانها صورة اضطجاعها له وجاء في بعض روايات مسلم في حديث جابر المتقدم ان اليهود كانت تقول اذا جامع الرجل المرأة من ورائها في فرجها كان ولدها احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال ان شاء محنية وان شاء غير محنية قال المازري يعني على وجهها وقال عياض التحنية تكون على وجهين احدهما ان ترضع يديها على ركبتيها وهي قائمة يعني محنية هي هيئة الركوع والاخرى ان تنكب على وجهها باركة

الباب الرابع والعشرون في الغيرة

روى محمد منها وما يذم الدار قطني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)